[381] أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم، وكان اسم أحدهما مليخا، (1) والآخر اسمه روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه ويقول: لا تدع عليهم فإن ا يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم، فأوحى ا إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، وبقي العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم افزعوا إلى ا فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم، (2) فقالوا: كيف نصنع ؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء و الاولاد، وبين الابل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم ا وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس ينظر (3) كيف أهلكهم ا فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس ؟ فقالوا له - ولم يعرفوه -: إن يونس دعا عليهم فاستجاب ا له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم ا وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال، فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا به (4) كما حكى ا، حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت (5) وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث ا حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها، فنظر إليه يونس ففزع منه وصار (6) إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت (7) وفتح فاه فخرج (8) أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتساهموا

_____ (1) يأتي في خبر أبي عبيدة الحذاء أن اسمه تنوخا وهو العابد. (2) في نسخة: فيرد العذاب عنكم. (3) في نسخة: وينظر. وفي اخرى: لينظر. (4) في المصدر: مغاضبا . (5) شحن السفينة: ملاءها. (6) في نسخة: فصار. (7) في نسخة: فدار الحوت. (8) في نسخ: فخرج. _____